شعـــــر الاحتـــجـــاج

دراسة في شعر ماتي شموئيلوف

دكتـــور / جمال أحمد الرفاعى

شعـــــر الاحتـــجـــاج

دراســـة في شعـــــر ماتـــي شموئيلوف

لا يختلف النقاد والباحثون في أن ثمة صلة ما تقوم بين الأثر الفني والأدبي من جهة وبين الواقع من جهة أخرى، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم حول أهمية هذه الصلة، فمنهم من يحاول أن يقلل من قيمة العلاقة بين الفن والواقع بل ينظر إلى الواقع بوصفه مادة خارجة محايدة لا تفاعل بينها وبين الفنان أو الأديب ، وينظر إلى العمل الفني أو الأدبي بوصفه وحدة مستقلة بذاتها لا تخضع بالضرورة لمعطيات الواقع ومنهم من يعطي لهذه العلاقة كل الثقل فيرى أن الواقع يمثل المادة الخام التي يستخدمها الأديب في عمله.

ويرى هؤلاء أن الأدب ظاهرة اجتماعية وهو بهذا لا يمكن أن يفهم منعزلا عن السياق التاريخي والحقيقة التاريخية التي نبع منها وانه يتعذر استبعاد الأنساق الاجتماعية التي سادت خلال الفترة التي دون بها العمل الأدبي. ويرى أصحاب المنهج الاجتماعي في دراسة الأدب أن العمل الفني سواء كان شعرا أو نثرا لا يستمد جلاله أو روعته من جلال الموضوع أو من تقنياته الفنية فقط وإنما يستمد قيمته من مدى صدقه في التعبير عن هموم الشعب وآماله ومدى ارتباطه بواقعه.

وترى المدرسة الاجتماعية في الأدب أن النتاج الأدبي يمثل واحدا من أهم وأوثق السجلات المعرفية التي يمكن الاستناد عليها في استقاء المعلومات عن التكوينات الباطنة في أي مجتمع من المجتمعات والتي يصعب في أحيان كثيرة رصدها عبر سائر المصادر المعرفية المباشرة من كتابات سياسية واجتماعية وفلسفية.(١)

وبالرغم من أن الأدب يعد إلى حد كبير تعبيرا ذاتيا عن صاحبه إلا أن خصوصية الأنا المبدعة لا تعنى أن العمل الإبداعي لا يمس من

قريب أو بعيد ظروف الحياة التي تعيشها الجماعة. ولا تقوم العلاقة بين الأديب والمجتمع على تصوير الأديب للمجتمع وعلاقاته المتصارعة فحسب وإنما تقوم على نقد هذه العلاقات. وتوجد بين السياسة والأدب وشائج لا سبيل إلى إنكارها أو تجاهلها.

ومهما كان منظور المرء في مناقشاته لقضية ارتباطهما فإنه لا يمكن إلا أن يقر بأن السياسة والأدب كليهما نشاط إنساني اجتماعي.والحقيقة أن العلاقة بين السياسي والأديب في أى مجتمع لا تخرج عن كونها إما علاقة تطابق أو علاقة صراع.

وتتسم العلاقة بالتطابق حينما تتوافق رؤية السياسي وممارساته مع رؤية الأديب وعندئذ يكون الأدب موظفا لخدمة التطلعات السياسية.غير أن العلاقة بين الأدب والسياسة لا تتسم دائما بهذا الوفاق أو التطابق حيث كثيرا إن لم يكن غالبا يسيطر الصراع على علاقة الأدب والفن بالسياسة وذلك عندما تختلف رؤية السياسي وممارساته عن رؤية الأديب وتطلعاته.(٢)

ويمثل شعر الاحتجاج أحد أشكال الصراع بين الأدب والسياسة، فيعد هذا الشعر دائما وأبدا سلاحاً فنياً يتم توجيهه إلى الأساس الفكري للخصم بغرض خلق ثغرات فيه إن لم يكن بغرض تقويضه. ويحظى شعر الاحتجاج بقبول واسع في أوساط الضعفاء الذين لا يملكون أبواقا للدعاية ولا يكتبه سوى الفقراء. ويردد هذا الشعر المستضعفون الذين لا يملكون إمكانيات لإغراق الشوارع بآرائهم.وهذا الشعر شديد الارتباط بالواقع ولغته ، ومن هنا تتناقله ألسنة العامة وجميع طبقات المجتمع بسهولة ويسر.

ويتمثل الهدف الأسمى لشاعر الاحتجاج الذي يقف ضد الجماعة في الإشارة إلى عيوب الواقع آملا في تغييره. كما يسعى إلى إخراج القارئ من حالة اللامبالاة وحثه للفعل أو على الأقل في التفكير لفعل التغيير. ويميز هذا النوع من الشعر بين الجميل والقبيح وبين ما هو قائم وبين الشكل الذي يجب أن يكون عليه الواقع. ويقدم هذا الشعر متنفسا للجماعات المختلفة في المجتمع من أقليات عرقية وطبقية واقتصادية.ويمكن القول إذاً إن شعر الاحتجاج شعر مجند بشكل أو بآخر .

ولا يخشى هذا الفن الشعري اللجوء إلى وسائل من الفنون الشعبية والمتدنية كما لا يجد غضاضة في استخدام لغة قريبة للغة الشارع، وفي أحيان أخرى لغة شديدة الإباحية والبذاءة. ولا يلجأ الشاعر إلى هذه التقنيات إلا لتعظيم التأثير والتغيير ، كما يستخدم شاعر الاحتجاج وسائل بلاغية مختلفة بغرض إثارة المتلقي،ويستخدم أمثالا وتقنيات مختلفة تهدف إلى تحطيم كل ما قد يمثل سلطة أو أمرا مستقرا متعارف عليه.[٣]

ويعبر الأدب الإسرائيلي إلى حد كبير عن كثير من قضايا المجتمع ومشكلاته.وتتباين رؤى الباحثين في علاقة هذا الأدب بالمجتمع، فيذهب د. "إبراهيم البحراوي" إلى أن الأدباء الإسرائيليين على اختلاف انتماءاتهم لا يتعرضون إلى السقف الإيديولوجي الصهيوني[٤]،بينما يرى د."محمد أبو غدير"[٥] ود. "أحمد حماد"[٦] أن العلاقة بين المثقفين والسلطة في إسرائيل شهدت تناغماً كاملاً خلال السنوات الأولى التي أعقبت تأسيس إسرائيل ،غير أن هذه العلاقة لم

تتوتر إلا بعد ظهور جيل شاب من الأدباء بدأ يدير ظهره لقيم الآباء، وبعد اقتناع عدد من الأدباء بإفلاس النظرية الصهيونية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مضامين ومظاهر الاحتجاج في شعر الشاعر الإسرائيلي المعاصر ماتي شموئيلوف، كما تهدف إلى التعرف على مصادر شموئيلوف الفكرية،وطبيعة العلاقة القائمة بين توجهاته الإيديولوجية ونتاجه الشعري. وعند التعامل مع نتاج شموئيلوف الشعري يجب أن نتعرف على آراء النقاد والأدباء الإسرائيليين في شعره ،فيصف الأديب والناقد "الموج بيهار" شعر شموئيلوف بقوله:"שמואלוף יוצא כנגד השירה המבקשת לשמור על נקיונה ולהסתגר במרחב סטרילי אי פוליטי، מרחב תרבותי העוצם עיניים מול המציאות הלא תרבותית"[٧] "يقف شموئيلوف ضد الشعر الذي يسعى للحفاظ على نقائه والانغلاق على مساحة معقمة غير سياسية، ومساحة ثقافية تغض بصرها عن الواقع غير الثقافي".

وترى الناقدة "داليا مركوفيتش" أن أشعار شموئيلوف تعد على قدر كبير من الأهمية حيث إنها تدمج بين مشكلات اليهود الشرقيين في إسرائيل وبين النضال الفلسطيني ، وتعبر عن هذه العلاقة في شعره بقولها:" החיבור בין המאבק החברתי הפנים ישראלי ובין המאבק הלאומי הפלסטיני בא לידי ביטוי בולט בשיח מתי שמואלוף." [٨] "إن الدمج بين الصراع الاجتماعي في داخل إسرائيل وبين النضال القومي الفلسطيني يتجلى بشكل واضح في خطاب ماتي شموئيلوف". وتتفق الناقدة "سوساناه فيج" مع الرأي سالف الذكر بقولها:"קולו של המשורר נשמע על רקע הזדהותו של המשורר

עם מצוקותיהם של החלשים בחברה ולא רק מזרחים".[9]"ויתם تفهم الشاعر على ضوء تعاطفه مع أزمات المستضعفين وليس الشرقيين فقط".

وترى الناقدة "ايريس ميزراحي" أن شعر شموئيلوف يتحدى الظلم بشكل شديد الوضوح ، فتقول:" מתי שמואלוף מעז לכתוב שירים עם אמירות חברתיות،הוא לא מתנצל בפני המדבא،לא מנסה למצוא חן בעיניו،ואומר לו בקול צלול מההוא חושב עליו בלי מטאפורות. שירה פוליטית חברתית שהיא כל כך הכרחית יוצאת לו מהשרוול בלי מורא ובלי פחד " [١٠] "ماتي شموئيلوف يقدم على كتابة أشعار محمّلة بمقولات اجتماعية، ولا يحاول الاعتذار لمن يمارس القمع، أو أن يحظى بقبوله. ويقول له بصوت مدو رأيه فيه دون أيه استعارات.إن الشعر السياسي الاجتماعي الذي يعد ضروريا للغاية يخرج من قلبه دون أية رهبة أو خوف".

وتكشف الآراء السابقة أن أشعار شموئيلوف ذات طابع سياسي شديد الوضوح،غير أن نقاداً آخرين يرون أن شعره يتسم بحدة مبالغ فيها، فيصف الناقد الإسرائيلي "ايلي ايشد" شعر شموئيلوف بقوله:"בשירים שלו، שמואלוף נוקט בשיטת היריקה בפרצוף"[١١] "ويتبع شموئيلوف في أشعاره طريقة البصق على الوجه"،كما يصف الكاتب "إيلان بركوفيتش" شعر شموئيلوف بأنه يعد نموذجاً لحدة الشعر السياسي ، فيقول:"השירים סוערים וגועשים ומאיימים להתפרץ מתוך הדף، כפי שקורה ברבים משיריו של מתי שמואלוף"[١٢]

"إن الأشعار تتفجر بل تهدد كلماتها بالتفجر والخروج عن حدود الصفحة كما يحدث في كثير من أشعار شموئيلوف".

وتتماشى كل الآراء السابقة في شعر شموئيلوف مع طبيعة فهم الشاعر لعلاقة الإبداع بالواقع السياسي ، ومن هنا يتعين علينا قبل البدء في رصد جماليات الاحتجاج في شعر شموئيلوف التعرف على الخلفية الاجتماعية السياسية للشاعر .

الخلفية الاجتماعية والفكرية لشموئيلوف

تعد دراسة الخلفية الاجتماعية والفكرية للأديب على قدر كبير من الأهمية حيث إن التعرف على ظروف نشأة الأديب يساعد على تفهم طبيعة المشكلات والقضايا التي يطرحها في نتاجه الأدبي،كما يساعد في التعرف على الجذور المعرفية التي نهل منها أفكاره.

وتستمد هذه الدراسة معلوماتها عن حياة شموئيلوف من موقعه على الشبكة الدولية للمعلومات الذي أطلق عليه مسمى "המבוקש2" "المطلوب٢"[١٣] الذي يتضمن معظم إن لم يكن كل مقالاته وأشعاره المنشورة في شتى المجلات والكتب الإسرائيلية.

ولد الشاعر ماتي شموئيلوف في القدس في عام ١٩٧٢ لأسره يهودية تعود جذورها إلى بخارى والعراق. وقد أشار شموئيلوف إلى جذوره الشرقية في أكثر من موضع في أعماله ، فذكر في إحدى مقالاته: "ואני בן למשפחה עיראקית-בוכרית" "وأنا من أسرة عراقية-بخارية"[١٤] كما ذكر في موضع آخر عند تذكره لواقعه الدراسي في تل أبيب "לא הייתי עוד עיראקי ולא הייתי עוד בוכרי." [١٥] "لم أعد عراقياً ولا بخارياً".وقد ولد شموئيلوف في مدينة

حيفا، وحصل على درجة الليسانس في قسم المسرح بكلية الآداب بجامعة تل أبيب، وحصل فيما بعد على درجة الماجستير في جامعة حيفا بعد أن تقدم في عام ٢٠٠٦ برسالة كان عنوانها:"המשמעויות הנרטיביות והמיתיות של הופעת דמותו של מלקולם איקס בסרטו של ספייק לי1992" "الدلالات السردية والأسطورية لظهور شخصية "مالكولم اكس" في فيلم المخرج سبيك لي١٩٩٢".[١٦] ويعكف حاليا على دراسة الدكتوراه في قسم الأدب المقارن بالجامعة العبرية بالقدس. ويكشف عنوان رسالة الماجستير عن مدى اهتمام الشاعر المتمرد شموئيلوف بشخصية الزعيم الزنجي الثائر "مالكولم اكس"[١٧] التي كثيراً ما حرص شموئيلوف على الإشارة إليها في كتاباته النثرية، والشعرية.[١٨]

وبالإضافة إلى نشاطه الأكاديمي فإن لشموئيلوف أنشطة سياسية بارزة في المجتمع الإسرائيلي تتمثل في المشاركة في حركة "القوس الديمقراطي الشرقي"[١٩] التي تعمل على الحفاظ على ثقافة يهود الشرق. ويعبر شموئيلوف عن علاقته بهذه الحركة بقوله: "גדלתי בקשת הדמוקרטית המזרחית.בתוכה למדתי על אפשרויות חדשות של חשיבה. למדתי על אפשרויות לחזון חברתי חדש. הקשת נותנת לנו אפשרות רעננה לגשת לחשיבה על צדק חברתי, והשתלבות במזרח התיכון. הפכתי לא רק למביט בשיח המזרחי החדש אלא לחלקמפעיליו".[٢٠]"نشأت في حركة القوس الديمقراطي الشرقي، وتعلمت بداخلها إمكانيات جديدة للتفكير، كما تعلمت استشراف أفق اجتماعي جديد، وتعطينا هذه الحركة إمكانية

جديدة للتفكير في العدالة الاجتماعية والاندماج في منطقة الشرق الأوسط. لم أعد متابعا فقط للخطاب الشرقي الجديد وإنما أصبحت أحد نشطائه".

وفي إطار وعي شموئيلوف السياسي وتمرده فقد أسس حركة "المقاومة الثقافية" التي تقوم بتنظيم وقفات احتجاجية في الميادين الإسرائيلية، للربط بين الشعر والفن وقضايا المجتمع. وعبر شموئيلوف عن أهداف حركته على النحو التالي: "האינטרס של קבוצת "גרילה תרבות" הוא לייצר חיבור אמנותי،תרבותי، ספרותי، תקשורתי، מעמדי، מגדרי، אתני ופואטי בין מאבקים חברתיים שונים،וקבוצות מגוונות בחברה הישראלית."[٢١] "إن مصلحة جماعة "مقاومة ثقافية" تكمن في تحقيق دمج فني وثقافي وأدبي وإعلامي وطبقي وجنسي وعرقي وفني بين الصراعات الاجتماعية المختلفة ومختلف الجماعات بالمجتمع الإسرائيلي."

وعبَّر شموئيلوف خلال إحدى حواراته الثقافية عن أهداف حركة "المقاومة الثقافية" بقوله: "המטרה שלנו לא רק לזעזע،אלא לסדוק את החומות המפרידות בין התרבות לבין הכלכלה.ולדעתנו אי אפשר לנהל מאבק חברתי כלשהו מבלי לרתום כוחות תרבותיים שיעשירו ויקבעו את השפה"[22]"إن هدفنا لا يتمثل في زعزعة المجتمع وإنما في إحداث ثغرة في الأسوار الفاصلة بين الثقافة والاقتصاد. ليس من الممكن شن أى نضال اجتماعي دون توحيد القوى الثقافية التي تثري وتحدد اللغة".

وتكشف المعلومات سالفة الذكر عن أن شموئيلوف يؤمن بأن للإبداع رسالة، وأنه لا يمكن الفصل بين الأدب وقضايا المجتمع ،وعبر شموئيلوف عن علاقة الأدب بالمجتمع بقوله:"משימתו של איש הרוח היא להזכיר ולעמת את הפוליטיקאים מצד אחד ואת העם מצד שני עם ההיסטוריה המוכחשת.הוא אינו זקוק למתנות שיציעו לו הפוליטיקאים.הוא זקוק לאומץ להציג את הערכים המובילים את משנתו"[٢٣] "إن مهمة المفكر هى تذكير ومواجهة الساسة من جهة والشعب من جهة أخرى بالتاريخ المنفي. إن المفكر لا يحتاج إلى عطايا الساسة، وإنما في حاجة إلى الشجاعة لعرض أفكاره المتحكمة في فكره".

وتسيطر نزعة الاحتجاج التي دعا إليها شموئيلوف في مقالاته النثرية على الكثير من أشعاره ،ومن ثم فقد نظم بعض قصائده في مناسبات سياسية بعينها ، فكتب قصيدة من أجل "موردخاى فانونو" عند إطلاق سراحه هاجم فيها الساسة الإسرائيليين جاء بها:

אחח שיירקבו
שיעקבו אחרי עצמם
אחח שייעלמו [٢٤]

آه فليتعفنوا

وليدوروا حول أنفسهم

آه فليختفوا

ولم يكتف شموئيلوف بالتعبير عن تمرده في الأشعار التي نظمها في مناسبات سياسية بعينها وإنما عبر عن ذات الروح المتمردة في دواوينه، فجاء في قصيدة :"מה תרבותי בתרבות" "ما هو الشيء الحضاري بالحضارة":

מה תרבותי בתרבות
בערב השירה ביקשו ממני להיות תרבותי
לספר מדוע הגעתי לשירה
לספר על מלחמת המילים
מבלי לשזור את חרוזי הגזעונות
כמו לארגן ערב אגרוף ולשבת בזירה
קשור עיור [٢٥]

ما هو الشيء الحضاري بالحضارة
في أمسية شعرية طلبوا مني أن أكون متحضراً
وأن أحكي كيف وصلت إلى الشعر
وعن حرب الكلمات
دون تضفير قوافي العنصرية
وهذا يشبه أن تجلس في حلبة الملاكمة
مكتوفاً كفيفاً

وعلى ضوء إيمان شموئيلوف بضرورة عمل الأديب والمفكر على تذكير الساسة والشعب بالتاريخ المنسي فقد شارك في تحرير كثير من الأعمال الشعرية والنثرية التي تدين السياسة الإسرائيلية.وكان من بين هذه الأعمال كتاب "לצאת" "الخروج" الذي يتضمن مختارات شعرية عديدة ضد الحرب التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة ،وكتاب "תהודות הזהות. הדור השלישי כותב מזרחית" "أصداء الهوية. الجيل الثالث

يكتب عن الشرق" الذي يتضمن شهادات عدد كبير من الأدباء الإسرائيليين المعاصرين الذين ينحدرون من أصول شرقية. وشارك شموئيلوف أيضا في تحرير كتاب "אדומה" "نقطة حمراء" الذي يتضمن مختارات شعرية عديدة تناولت جميعها حدة الوضع الطبقي في إسرائيل.(٢٦)

أما عن نتاج شموئيلوف الشعري فيتكون من ثلاثة دواوين شعرية، فأصدر في عام ٢٠٠١ ديوانه الأول بعنوان "מגמד הצלקות" "من قزم الندوب" ، ثم اصدر في عام ٢٠٠٦ ديوانه الثاني بعنوان "בין שמואלוף לבין הזז" "بين شموئيلوف وهزاز"، ثم أصدر في عام 2009 ديوانه الثالث بعنوان אוצרות של זעם."خزائن الغضب"

وبالإضافة إلى دواوينه الشعرية الثلاثة فإن شموئيلوف ينشر كثيرا من أشعاره على موقعه الالكتروني بالشبكة الدولية للمعلومات، وعلى موقعى הגדה השמאלית "الضفة اليسارية"و "קדמה" "قدماً" الذي يرأسه الشاعر الإسرائيلي المتمرد سامي شالوم شطريت.(٢٧)

مضامين ومظاهر الاحتجاج في أشعار شموئيلوف

ويتضح من المعلومات سالفة الذكر أن نتاج شموئيلوف يتسم بالغزارة والتنوع ، ويتضمن نتاجه انتقادات عديدة لسيطرة الجيش والمؤسسة الدينية على الدولة ، وتفشي الفساد في المجتمع الإسرائيلي. ويعبر شموئيلوف في أشعاره عن مدى الفساد المتغلغل في المجتمع ،فجاء في قصيدة "בכפר שלם אך הרוס" "في قرية كاملة ولكنها مدمرة":

את שומעת אימי
חולדה גדולה
שכנעה את המפקח
לאכול ביחד עם הקבלן
ולשטח את ההיסטוריה של האנשים

חולדה גדולה،אימא נשבע שראיתי אותה נוגסת בהריסות
בתיאבון והפרשותיה הן התרבות אשר
אוכלת ולא שבעה מעולם

ולמה אני מספר לך אימא،אולי כי אני מרגיש שזה לא יכול להמשיך

צריך לעמוד מול החולדה،צריך לצעוק את כאב הנגיסות
כי אחרת היא תמשיך וגם את
השיר תקטע[٢٨]

أتسمعينني أماه

فأر كبير

أقنع المشرف

بتناول الطعام مع المقاول

وتسطيح تاريخ البشر

أماه أقسم لك أني رأيته يقضم في الأماكن الخربة

بشهوة وفضلاته هي الثقافة

التي يأكلها ولا يشبع قط

ولماذا أحدثك أماه ، ربما لأني أشعر أن هذا الوضع لا يمكن أن يدوم

من الضروري الوقوف أمام الفأر ولزام أن نصرخ من الألم

وإلا سيستمر الفار

وسيقطع الشعر

وتعبر الأبيات سالفة الذكر عن طبيعة شعر شموئيلوف الذي وصفه النقاد بأنه أشبه بالبصق ،ويتمثل هذا التمرد في تشبيهات شموئيلوف وفي اختياره لمفردات بعينها تهدف إلى تكثيف الإحساس بالاشمئزاز من التجليات الثقافية للمؤسسة الإسرائيلية حيث يصف هذه التجليات بفضلات الفأر موضحاً على هذا النحو عن مدى احتجاجه كليةً على هذه الثقافة.

وفي إطار احتجاج شموئيلوف على الثقافة الإسرائيلية فقد تبنى تصورات جديدة بشأن المجتمع الإسرائيلي وطوائفه . ويؤكد شموئيلوف على أن مفهومه للهوية الشرقية لا يرتبط بالخطاب الطائفي الذي يهتم برصد طبيعة الفروق الاقتصادية والسياسية بين اليهود الشرقيين والإشكناز بقدر ما يرتبط بالدعوة لإنتاج خطاب قائم على التعددية الثقافية. ويشرح هذا المفهوم بقوله: " ויאמרו מקטרגי שאני מחזיק בזהות ערבית יהודית/מזרחית חדשה، שהיא זהות מדומיינת ואענה להם، שאם אימי דיברה בשפה העיראקית והתרבות בה גדלתי הייתה התרבות העירקית של אימי וסבתי، אזי יש לי חלק בזהות הערבית، אם כי עברתי תהליך קשה ואכזרי של דה-ערביזציה. אך איני לבד، אני שייך ! יש לי שורשים، יש לי היסטוריה ויש לי מאבק، להפצת התודעה המזרחית החדשה، שכוללת מאבק בעד רב תרבותיות וסיום הדיכוי התרבותי והכלכלי והפוליטי. הזהות המזרחית החדשה מבקשת ליצור לעצמה מקום נפרד בנרטיב הישראלי הכולל، וליצור זכרון היסטורי נפרד."[٢٩] "ויקול מן יעملון על تصنيفي

إني احتفظ بهوية عربية يهودية/ شرقية جديدة وأنها هوية متخيلة غير أني أجيبهم بأنه طالما أن أمي تحدثت اللغة العراقية ، وطالما أني نشأت في أحضان الثقافة العراقية لأمي وجدتي فإن لي نصيبا في الهوية العربية غير أني خضعت لمسيرة صعبة وبالغة القسوة وهى مسيرة اقتلاع العروبة .ولكني لست بمفردي فلي جذور ولي تاريخ ولي صراع من أجل ترويج الوعي الشرقي الجديد الذي يشمل الصراع من أجل التعددية الثقافية ووضع حد للقمع الثقافي والاقتصادي والسياسي.إن الهوية الشرقية الجديدة تحاول إيجاد مكانة مستقلة في تاريخ إسرائيل العام، وإنتاج ذاكرة تاريخية مستقلة".

ويوضح هذا الاستشهاد أن الشرقيين الجدد هم جزء فعال وقوى من نسيج المؤسسة الصهيونية ولكنه جزء يمثل المعاناة الناتجة عن تجاهل بل اضطهاد المؤسسة لثقافتهم العربية،وكذلك احتقارها ، مما أوجد نوعاً من الصراع في المجتمع الإسرائيلي. ويعترف شموئيلوف في إحدى حواراته أن تمسكه بالعروبة ناجم عن حقيقة أن إسرائيل عملت على مصادرة جذوره، ويعبر عن هذه التجربة بقوله:"כמי שגדל בבית מזרחי וראה דור שלם שערביותו נשללה ،נוצר אצלי העדר. ממקום שלי של הדור השלישי אני לא מדבר בשם הוריי או בשם משפחתי.אני חש ריק שאני רוצה לפצות עליו ביצירה"(٣٠) " نظراً للنشأة في بيت شرقي ومشاهدة جيل كامل سلبت منه عروبته فقد تولد لدى إحساس بالغياب.ومن مكانتي كابن للجيل الثالث لا أتحدث باسم والداي أو باسم أسرتي. اشعر بالفراغ الذي أحاول التغلب عليه بالإبداع"

ويوضح شموئيلوف في بعض مقالاته أن تجربة مصادرة العروبة في إسرائيل لم تتم على مستوى فردي وإنما تمت على مستوى جمعي، ويشرحها بقوله:"המזרחים בישראל נאלצו למחוק את זהותם הערבית על ידי מערכת התעמולה של הציונות האשכנזית.קודם כל על ידי פרקטיקות ממשלתיות כמו בית ספר או פרקטיקות תרבותיות כמו אי שידור מוסיקה ערבית או מזרחית ברדיו ואח"כ בטלוויזיה. משוררים או סופרים מזרחיים שלא עמדו בסטנדרט הציוני המקובל לא קבלו פרסום. גם השפה נמחקה מכיוון שלא נלמדה בבתי הספר."[٣١]"أضطر الشرقيون في إسرائيل لمحو هويتهم العربية عن طريق المنظومة الإعلامية الصهيونية الاشكنازية .وبادئ ذي بدء عن طريق الممارسات الحكومية مثل المدارس أو الممارسات الثقافية مثل عدم بث الموسيقى العربية أو الشرقية في المذياع والتلفاز فيما بعد. ولم يحظ الشعراء والأدباء الشرقيون الذين لم تتوافق أعمالهم مع المعايير الصهيونية المتبعة بالشهرة. كما أن اللغة محيت لأنها لم تدرس في المدارس"

وتكشف الاقتباسات السابقة أن شموئيلوف يتبنى رؤية نقدية تجاه الثقافة الإسرائيلية ، ويرى أن مؤسسات الدولة الاشكنازية عملت على قهر الثقافة العربية. وفي إطار الاحتجاج على السياسة الثقافية التي تنتهجها إسرائيل تجاه اليهود الشرقيين فقد حرص شموئيلوف على الإشارة في إحدى قصائده إلى أن لفظة عربي أصبحت من الألفاظ التي تثير تداعيات سلبية في أذهان الإسرائيليين ، فجاء في قصيدة "שימו

לב،שימו לב מה קורה על רכבת השפה שלנו" "تنبهوا تنبهوا إلى ما يحدث في قطار لغتنا" :

ערבי מסריח،כלב ערבי ،אל תאכל כמו ערבי ،מה התלבשת כמו ערבי؟!

אתה מריח כמו ערבי،איזו עבודה ערבית ،אמא שלך ערביה، אוכלת ב .....

ערבים צריך להרוג כשהם קטנים ....

מות לערבים ،מות לערבים،מות לערבים (٣٢)

عربي عفن، كلب عربي ، لا تأكل مثل العربي ، أتلبس مثل العرب؟!

إن رائحتك عربية، هذا العمل سئ مثل العمل العربي، والدتك عربية ، تأكل بـــ...

من الضروري قتل العرب وهم صغار

الموت للعرب ، الموت للعرب ، الموت للعرب

وتكشف الأبيات سالفة الذكر عن مدى المباشرة المميزة لشعر شموئيلوف ، ومدى الحدة التي رأى النقاد الإسرائيليون أنها تعد من أبرز السمات المميزة لشعره. وفي ظل الواقع اللغوي السائد في إسرائيل الذي يقلل من شأن كل ما هو عربي بل يرفضه فإن شموئيلوف يعبر في قصيدة "בין אום כולתום ובין אמי" "بين أم كلثوم وأمي" عن مخاوف عائلته عراقية الأصل من عروبتها، فجاء بهذه القصيدة :

אמא שלי מדברת עם סבתי בשפה העיראקית
הטבולה בשפה

העברית – מ-ערבית
אבל כשהיא באה הביתה
היא מבקשת שאסגור את שירת אום – כולתום
ושאשים מוזיקה אחרת
כדי שלא ידעו מי
אנחנו (٣٣)

أمي تحدث جدتي باللغة العراقية
المشبعة باللغة
العبرية العربية
ولكنها عندما تأتي البيت
تطلب مني إغلاق أغنية أم كلثوم
والاستماع إلى موسيقى أخرى
حتى لا يعرفوا من
نحن

وعند النظر في هذه الأبيات نجد أن شموئيلوف يتخذ من الأنثى الممثلة في الأم والجدة التي تشير إلى النشأة وكل ما هو أصيل رمزاً موحياً ، غير أن هذا الرمز على كل ثرائه وتنوعه يخشى من انكشاف هويته العربية أمام الآخر.

وفي إطار احتجاج شموئيلوف على موقف المؤسسة الثقافية الإسرائيلية فقد تعمد أن يستخدم مفردات عربية كثيرة في شعره. ولا يعبر هذا الاستخدام عن تأثره باللغة العربية بقدر ما يعبر عن حرصه من خلال استخدامها على التأكيد على عروبته وهويته التي عملت الأم

التي تنتمي لجيل سابق على إخفائها خشية افتضاح هويتها، فجاء في قصيدة "תכלו אפוקליפטי בPalestine ואביזריהו":

אסור להשתמש בך פלסטין،
בתרגום לעברית את הופכת שלילית
הרבה לפני בואנו היית יפה
ביאפא،איסדוד،מגדל (34)

يحظر استخدام اسمك يا فلسطين
وفي الترجمة إلى العبرية تتحولين إلى سلبية
قبل مجيئنا كنت شديدة الجمال
في يافا واسدود ومجدل.

وعند النظر في هذه الأبيات يتبين لنا أن الشاعر حرص على استخدام مسميات الأعلام العربية المتمثلة في فلسطين و"يافا" و"أسدود" و"مجدل". ويكشف استخدام شموئيلوف لمسميات الأعلام العربية عن مدى تمرد الشاعر على الثقافة الإسرائيلية وحرصه على إحياء ذاكرة الأماكن العربية. ويكشف استدعاء مسميات الأماكن العربية عن مدى تأثر الشاعر شموئيلوف بقصيدة: "בשם האלוהים בכוח השלום" "بسم الإله بقوة السلام" للشاعر سامي شالوم شطريت التي جاء بها :

מי אני ישראלי מזרחי מיוסר מאשדוד
היא איסדוד המחוקה (٣٥)

ومن أنا سوى إسرائيلي شرقي معذب من أشدود
إنها أسدود التي محيت

ويتضح من هنا أن شطريت حرص في إطار تمرده على الثقافة الإسرائيلية على التذكير بالأسماء العربية للمدن الإسرائيلية. ومن المرجح أن شموئيلوف الذي ينشر كثيرا من مقالاته على موقع كيدماه الذي يرأسه سامي شالوم شطريت استدعي تقنية ذكر المسميات العربية للمدن الإسرائيلية من شطريت.

وفي إطار مقاومة شموئيلوف للقهر الثقافي فقد حرص على أن يعلن عن أن هويته عربية، فجاء في قصيدة "סיפור אור ירח" "قصة ضوء القمر":

70 מינים של תמרים היו בבגדד
ספרה לי סבתי
והוסיפה חבל שעזבנו
שם לא
היו שמים תרופות באוכל
שם לא היו חממה
שם לא היינו אוכלים פרה،והקובות היו מלאות בבשר כבש
וגם אם דרכי לבגדד נהרסה
ולמרות שאיינני דובר את השפה
עכשיו אני יודע שחיי הם חתיכת חשכה של היסטוריה (٣٦)
سبعون نوعاً من التمر كانت في بغداد
هكذا حكت لي جدتي
وأضافت خسارة أننا تركناها
هناك لم يكونوا يضعون الأدوية في الطعام
هناك لم تكن صوبات
هناك لم نأكل البقر، وكانت معدتنا مليئة بلحم الخراف
حتى طريقي إلى بغداد قد دمرت
وبرغم أنني لا أتحدث اللغة
فانا أعرف أن حياتي الآن هى قطعة مظلمة من التاريخ

وتكشف هذه الأبيات عن مدى التوافق القائم بين عالم شموئيلوف النثري وعالمه الشعري حيث كثيرا ما أشار إلى بغداد وجدته في مقالاته وأشعاره. وعند النظر في الأبيات سالفة الذكر نجد أن شموئيلوف استخدم لفظة "هناك" المقصود بها بغداد بوصفها المثال والأرض التي يشعر بالندم لفراقها وتركها تضامناً وتعاطفاً مع رمز الجدة. وفي المقابل فإن المسكوت عنه في هذه الأبيات هو "هنا" أي إسرائيل، فالإعلاء من شأن بغداد ينطوي بالضرورة على نفي الوجود الحالي.

وفي إطار الإعلاء من شأن ثقافته الأم وتمسكه بثقافته الشرقية فإنه يعرب وبما يتماشى مع فكر حركة "القوس الديمقراطي الشرقي" التي ينتمي إليها عن تضامنه مع الفلسطينيين، بل يعرب عن رفضه لكل المحاولات الرامية إلى تغييب التاريخ الفلسطيني.وعبر عن تضامنه مع الفلسطينيين في إحدى مقالاته التي جاء بها: "מדינת ישראל תידרש גם לשינו מדיניותה על מנת להגיע לסיום הקולוניאליזם בפלסטין הכבושה.היא תצטרך להכיר בזכויות הפלסטינים שגורשו מאדמותיהם וללמד את הנרטיב הפלסטיני،על מנת שתלמידי ישראל ילמדו שיש לפחות עוד גרסא אחרת מעבר להיסטוריה הציונית." [٣٧] "يتعين على دولة إسرائيل أن تغير سياستها من أجل وضع حد للاستعمار في فلسطين المحتلة، ويتعين عليها أن تعترف بحقوق الفلسطينيين الذين طردوا من أراضيهم، وأن تدرّس التاريخ الفلسطيني حتى يعرف التلاميذ الإسرائيليون أنه توجد صيغة أخرى على الأقل غير التاريخ الصهيوني".

وقد تسللت أفكار شموئيلوف الإيديولوجية المتضامنة مع الفلسطينيين والتي تمزج بين النضال الفلسطيني ونضال اليهود الشرقيين ضد المؤسسة الاشكنازية إلى شعره. وقد أسفرت هذه الرؤية عن تحديه لأحد المقدسات الفكرية الصهيونية ، فجاء في قصيدة חרושת הישראליות "ورشة الفكر الإسرائيلي":

אל תספרו לי על השואה
בזמן שאתם מעניים את העם הפלסטיני הכבוש
אל תספרו לי על השואה

בזמן שאתם מפלים את הפלסטינים – הישראליים
אל תספרו לי על השואה
ותשכחו את רוחת העניים והמחלשים
אל תספרו לי על השואה
ותדחו את כניסת הזהות המזרחית לתכניות הלמוד הממלכתיות
אל תספרו לי על השואה
ותחזיקו בנשק הגרעיני
אל תספרו לי על השואה
ותמכרו נשק דורסני לכל דורש
אל תספרו לי על השואה

כי לא בשביל המדינה הזאת הם מתו [٣٨]

لا تحدثوني عن كارثة النازي

في الوقت الذي تعذبون فيه الشعب الفلسطيني المحتل

ولا تحدثوني عن كارثة النازي

في الوقت الذي تميزون فيه ضد الفلسطينيين – الإسرائيليين

لا تحدثوني عن كارثة النازي

وتنسوا راحة الفقراء والمستضعفين

لا تحدثوني عن كارثة النازي

وترجئوا دخول الهوية الشرقية إلى البرامج الدراسية
الرسمية
ولا تحدثوني عن كارثة النازي
وتحتفظوا بالسلاح النووي
ولا تحدثوني عن كارثة النازي
وتبيعوا الأسلحة لكل من يطلبها
ولا تحدثوني عن كارثة النازي
فليس من أجل هذه الدولة ماتوا

وعند قراءة هذه القصيدة نجد أن شموئيلوف استخدم فيها صيغة النهى "لا" في مواجهة الآخر الذي تمثله السلطة ، وينهى عن الإشارة إلى كارثة النازي التي تعد إحدى مقدسات الفكر الإسرائيلي حيث ترى المؤسسة الصهيونية أن هذه الكارثة لا نظير لها في تاريخ البشرية جمعاء. ونظراً لأن شموئيلوف يؤمن بضرورة استشراف آفاق جديدة في التفكير فإنه يقلل من شأن هذه الكارثة برفضه الإصغاء اليها ، ويركز في المقابل على الجرائم المنسية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني المحتل، وضد الفلسطينيين المقيمين في إسرائيل وضد الفقراء والمستضعفين.

وبينما عبر شموئيلوف في هذه القصيدة عن رفضه للإصغاء إلى كارثة النازي فقد أشار في مقالات أخرى إلى أن هذه الكارثة تحولت إلى وسيلة تلجأ إليها المؤسسة الإسرائيلية لإرجاء أية مناقشات عن قضايا وتحديات المجتمع الإسرائيلي.وجاء في إحدى مقالاته:"שואה – עוד לא מצאתי דיון על זהות מזרחית מבלי שמישהו יזרוק את השואה כמיתוס אשכנזי מכונן ושמובא לצערי כדי

להשתיק את המזרחיות המתפרצת" [٣٩] "لم أجد أية مناقشة عن الهوية الشرقية دون أن يلقي فيها أحد بموضوع كارثة النازي بوصفها أسطورة اشكنازية تأسيسية، ويتم طرحها بكل أسف لإسكات الروح الشرقية المتفجرة".

وكان هدم الأسس الأيديولوجية للمؤسسة الإسرائيلية خطوة ضرورية للكشف عن الجرائم التي ارتكبتها المؤسسة الإسرائيلية ضد يهود الشرق. وعبر شموئيلوف عن هذه الجرائم في قصيدة "רנטגן של כוח" "أشعة القوة"التي جاء بها :

חושף בי חישוף
מעקר בגופי עיקור
מחסל בראשי חיסול
דוקר ברגליי דיקור
מדכא ויוצר בנשמתי דיכוי
מכתר סביב מותניי כיתור
מגרש את תחושותיי לידי גירוש
מחטא את השחור
מקלף גזזת
מרסן ריסון [٤٠]

أشعة القوة

تعريني كلية

وتقتلع جسدي اقتلاعا

وتقضي على رأسي

وتطعن خطواتي

وتقمعني وتنتج القمع في روحي

وتحيط خصري تماما

وتطرد مشاعري

وتجرم الأسود

وتقتلع مرض سقوط الشعر

وتكبل تكبيلا

وعند النظر في أبيات القصيدة سالفة الذكر نجد أنه عمد إلى حشد أفعال عديدة مثل اقتلع وطعن وطرد وكبل ليكثف من إحساس القارئ بطبيعة أزمة الذات الشرقية في إسرائيل، وتعمد الشاعر استخدام كل هذه الأفعال ليوحي بحجم مأساته.ولا يمكن فصل الأشعة التي يتحدث عنها شموئيلوف في شعره عما ذكره في إحدى مقالاته التي جاء بها:"אני מבקש להעמיד סיפור מזרחי שנדחק לשוליים והתרחש בתחילת הקמת המדינה, והוא בראש ובראשונה ביטא את ההבניה הגזענית של הציונות-האשכנזית כנגד האוכלוסייה המזרחית. ، רוב האוכלוסייה אינו מכיר את הפרשה, אך כמו שקורבנות השואה היהודית האירופאית חיים עדיין בקרבנו, קיימים גם קורבנות מדיניות גזענית, שכונתה פרשת "הגזזת". טיפול רדיואקטיבי כנגד מחלת הגזזת גרם לכך שגם ילדי ילדיהם של המזרחים יסבלו בעתיד ממחלות תורשתיות".[٤١]

"أحاول أن أقدم قصة شرقية تم تهميشها ، وحدثت وقائعها عند إقامة الدولة، وعبرت بادئ ذي بدء عن التشكل العنصري للصهيونية الاشكنازية في مواجهة السكان الشرقيين. ولا يعرف معظم السكان هذه القصة، ولكن فمثلما يقيم ضحايا الكارثة اليهودية الأوربية بيننا فلازال يقيم بيننا ضحايا السياسة العنصرية التي عرفت باسم "القراع"، فالعلاج

الإشعاعي لمرض القراع تسبب في أن أطفال أطفال الشرقيين سيعانون في المستقبل من أمراض وراثية"

وبينما يعبر شعر الاحتجاج في كثير من الأحيان عن تحديه الصريح لبعض مقدسات المجتمع فإنه يتخذ في بعض الأحيان من الرمز وسيلة للاحتجاج. وقد اتخذ شموئيلوف من بياليك رمزاً طالب بالتخلص منه بوصفه نموذجاً لشاعر السلطة. وقد عبر شموئيلوف في شعره صراحة عن أن الثقافة الإسرائيلية تحولت إلى ثقافة أسيرة في فكر بياليك،فجاء في قصيدة "וזה לא צטוט، זה אות צורב על צוארי" :

קומו התחברו למרד בשפה
אנחנו קמנו
בין חרבות האותיות הגזעניות שהקיפו אותנו
במעברות לא מנוקדות
אנחנו העבד והשפחה של הומרוס וביאליק (٤٢)
انهضوا وانضموا إلى التمرد باللغة
لقد نهضنا
بين حراب الحروف العنصرية التي أحاطت بنا
في المعابر غير المشكلة
نحن العبد والأمة لهوميروس وبياليك

ويتسق تمرد شموئيلوف على بياليك مع وصف الشاعر سامي شالوم شطريت لبياليك بالكلمات التالية:"הוא משורר ענק משום שהוא המציא את קולו של דור שלם בשירה העברית האשכנזית"[٤٣] "إنه شاعر عظيم لأنه عبر عن صوت جيل كامل في الشعر العبري الاشكنازي".

وتعد كلمات شطريت سابقة الذكر على قدر كبير من الأهمية إذ تكشف أن أهمية بياليك لا تكمن في تعبيره عن كل اليهود بقدر ما تكمن في تعبيرها عن شريحة بعينها من المجتمع اليهودي.ومن المرجح أن شموئيلوف قد اطلع على رأى سامي شالوم شطريت المتمرد في الشاعر حاييم نحمان بياليك ، وتأثر به في قصيدته سالفة الذكر.

مصـــــادر الاحتجاج

تعد دراسة المصادر التي نهل منها الشاعر على قدر كبير من الأهمية في تحليل العمل الأدبي إذ تكشف مثل هذه الدراسة عن المصادر التي استقى منها شموئيلوف أفكاره. وعند النظر في قصائده نجد أنه كثيرا ما يهدي بعضها إلى شخصيات أمريكية أو بريطانية مما يوحي أنه اطلع على كثير من الأدبيات العالمية واليهودية على حد سواء. وقد اعترف شموئيلوف في أحد مقالاته بتأثره بالأدباء الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية إذ جاء بها:"בארצות הברית מצאתי את עצמי מתחבר לאפרו אמריקאים، היכרות שהחלה בעבודות שונות והמשיכה דרך הנסיעות שלי בדרכים. נוצר בינינו קשר ותמיד הרגשתי משיכה לסיפור שלהם והרגשתי את עצמי כאדם שחייב לשמוע את הסיפור שלהם، שהיה שונה לגמרי מהספור של האדם הלבן החי בארצות הברית. בדיעבד היום אני מבין שראיתי בהם את מה שכבר יכולתי לראות אצל המזרחים، הקהילה שלהם הייתה הטרוגנית ולא היה קשר בין היחידים، למרות התודעה המשותפת، שחוותה את יחס הדיכוי מידו של האדם הלבן. ראיתי כיצד האפרו-אמריקאים האמידים זלזלו בעמיתיהם לקהילה העניים יותר، כדי לשמור על מיקומם וזהותם בתוך הקהילה הלבנה."[٤٤] (وفي الولايات المتحدة الأمريكية وجدت ذاتي مرتبطاً بالأمريكيين الذين من أصول أفريقية،وبدأ هذا التعارف من خلال أعمال مختلفة وتواصل عبر السفر في الطرق. وتشكلت بيننا علاقة وأحسست دائماً بالانجذاب إلى قصتهم،

وشعرت أنه يجب أن أسمع قصتهم التي كانت مختلفة كلية عن قصة الرجل الأبيض المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية.وأتفهم أني رأيت فيهم ما كان يمكنني رؤيته لدى الشرقيين ،فكانت طائفتهم متجانسة ، ومع هذا لم تكن هناك أية علاقة بين الأفراد بالرغم من الوعي المشترك الذي أدرك وجود قمع من قبل الرجل الأبيض. ورأيت كيف أن الأمريكيين الذين من أصول افريقية استخفوا بنظرائهم في طائفة الفقراء للغاية ، للحفاظ على مكانتهم وهويتهم داخل الطائفة البيضاء")

ويمثل التعرف على الأمريكيين الذين من أصول افريقية ملمحاً هاماً ورئيسياً في نتاج شموئيلوف ، الذي أشار في عدد من مقالاته وقصائده إلى الزعماء السود الأمريكيين مثل "مالكولم اكس" ، فأبدى في إحدى مقالاته إعجابه الشديد بهذا الزعيم الأمريكي الأسود ، وعبَّر عن إعجابه بسيرته الذاتية التي قرأها بقوله:"זהו הספר ששינה את חיי.קריאה בספר מלמדת כי אפשר לגדול בכטו ולהפוך למנהיג ואי אפשר לעבור שינוי יברתי ،ללא שינוי רוחני.צריך ואפילו חייבים לעמוד בכל הכוח ולדרוש שינוי חברתי، כי אחרת השלווה צבועה.האוטוביוגרפיה עדיין לא תורגמה לעברית، והיא מדגימה את היצירתיות ....התרבות השחורה ... רלוונטית לימינו"[٤٥] "إن هذا الكتاب غير حياتي . ويعلم الكتاب أنه من الممكن أن يكبر المرء في الجيتو وأن يتحول إلى زعيم ، وأنه ليس من الممكن أن يحدث تحول اجتماعي دون تحول فكري. ومن الضروري بل ولزام أن تقف بكل قوة وأن تطالب بتغيير اجتماعي وإلا

فسيكون الهدوء مصطنعا. إن السيرة الذاتية لم تترجم بعد إلى العبرية . وتمثل هذه السيرة الإبداع ، كما أن الثقافة السوداء مناسبة لعصرنا".

ويكشف الاستشهاد السابق عن أن الأديب الإسرائيلي لا يستمد ثقافته من مصادره التراثية اليهودية فقط وإنما يستمدها من أدبيات شديدة التنوع ، فيتضح من هذا الاستشهاد أيضاً أن الأديب في احتجاجه وتمرده يلجأ إلى أدبيات مختلفة تتماثل مع تجربته، ومن هنا فقد أشار شموئيلوف إلى مالكوم اكس. ومن المرجح أن شموئيلوف تعرف على مالكوم اكس من خلال إشارة سامي شالوم شطريت والذي هو بمثابة الأب الروحي لشموئيلوف إلى ذات المفكر ، فذكر شطريت عنه: זהו אולי הספר שעיצב את תודעתי הבוגרת, כמזרחי ،.... מלקום אקס, המנהיג המוסלמי השחור הרדיקלי, התנער לא רק מלטיפתו של האדם הלבן, אלא גם מחיבוקו החונק של אלוהי הלבנים, הגדיר את השחורים בארה"ב כאוכלוסייה הנתונה תחת קולוניאליזם לבן ובכך חיבר אותם חיבור פוליטי לאמא אפריקה.. חבל שרב-מכר זה, אחד הגדולים במאה העשרים, טרם מצא מו"ל ישראלי אמיץ.[٤٦] " هذا هو الكتاب الذي شكل وعيي بوصفي شرقياً، وقد تخلص مالكوم اكس الزعيم المسلم الأسود الراديكالي من مداعبة الرجل الأبيض، كما تخلص من الاحتواء الخانق لآلهة البيض، ووصف السود في الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها سكاناً يخضعون لاستعمار الرجل الأبيض، وربطهم سياسياً على هذا النحو بإفريقيا الأم . ومن أسف أن هذا الكتاب الذي هو الأكثر مبيعاً في القرن العشرين لم يجد بعد ناشراً إسرائيليا شجاعاً "

وتكشف الآراء السابقة أن الزعيم الأسود مالكوم اكس حظى بقبول المفكرين الإسرائيليين المتمردين ، ومن هنا فقد نظم شموئيلوف قصيدة "הלוואי והייתי עבד השדה" " ليتني كنت عامل في الحقل"وأهداها إليه. وجاء بالقصيدة:

יש לי מקסימום אמא ואבא שלא שוים מינימום
במבט לחדשות، לא אאמין בשנוי

ובמבט לשנוי، אין חדשות
ובלילה אחרי בירה או כדור
יצלם בי אותו סיוט
לא אדע מי הבמאי של סרט האימה
ארדם בעלטה
השמיכה שוב נפלה מהמטה
הצנה בחורף הזה אחר חזרה
וודאות בחיי עוד עבד בבית אדוני התעשיה[٤٧]

إن لدى الحد الأقصى من الوالدين اللذين لا يساويان الحد الأدنى

وعند النظر إلى الأخبار لا أؤمن بالتغيير

وعند مشاهدة التغيير لا أجده في الأخبار

وفي الليل وبعد احتساء الجعة أو تناول القرص المهدئ

يعاود الكابوس مطاردتي

ولن أعرف من هو مخرج فيلم الرعب

وسأنام في الظلام

وسيقع الغطاء عن السرير

وستعاودني القشعريرة

وسأتأكد أني عبد في بيت سادة الصناعة

وعند النظر في القصيدة سالفة الذكر يجب أن نتوقف بادئ ذي بدء أمام عنوانها الذي يعد أحد المفاتيح التي يمكننا من خلالها أن نتفهم القصيدة. وقد اختار شموئيلوف هذا العنوان حتى يذّكر القارئ بواحدة من أهم خطب مالكوم اكس التي ميَّز فيها مالكوم اكس بين فئتين في المجتمع الأمريكي وهما: فئة عبيد المنزل وفئة عبيد الحقل. وفي إطار العبودية فقد كان مالك العبيد ينتقي عبيد المنزل لخدمته الشخصية ولمساعدته في إدارة ممتلكاته والقيام بشؤون قصره مباشرة. أما الفئة الثانية فكان يفرض عليها العمل في مختلف المهن والأعمال المجهدة الأخرى التي يطلب الملك أو وكلائه منهم أدائها. وكان عبد الحقل يهلك كل يوم ليضمن مجرد بقائه على قيد الحياة.

وبالرغم من تفاوت مكانة عبد الحقل عن عبد المنزل إلا أنهما كانا مملوكين للسيد صاحب المنزل الذي يملك الحق في تقرير مصير العبدين ومقدار سعادتهما أو بؤسهما.(٤٨)

وقد أثارت إشارة مالكوم اكس لعالم العبودية في الولايات المتحدة الأمريكية اهتمام شموئيلوف الذي رأى أنه صار عبداً أيضاً في إسرائيل لسادة الصناعة وأنهم أصبحوا يتحكمون في مقاليد حياته.

وفى إطار إعجاب شموئيلوف بأدبيات الشعراء الأمريكيين الذين من أصول أفريقية فقد كتب قصيدة " כותב לא אני אהבה שירי ישראליים למה" " لماذا لا أكتب أشعار حب إسرائيلية " وأهداها إلى الشاعر الأمريكى الأسود أميرى بركه. وجاء فيها :

לאמירי ברקה
קדם תחזירו לי את ההיסטוריה
ואחר כך את ספרי הלימוד

ואל תגידו לי שהשיר שלי הוא מניפסט פוליטי
כשאין לכם משג על עול،אז הנה קצה חוט
אני רוצה פצוי מבנק ישראל
לפלסטינים،למזרחים....

על כל הערה،מעברה،שטח צבאי סגור، העלמה ،השחתה
אני רוצה שתפתחו את הכספת של השירה
ותחזירו אדמות למי שלקחתם ותנו פצוי על כבוש נורא
אני אחכה בצד בנק ישראל،מבעד לחלונות בטוח לאומי
מתחת למכוניות משרד האוצר
עד שתתנו פצוי ראוי על כל הגזענות הצרופה
ורק אז כשילדי ילדי המפצים ילמדו באוניברסיטה בחברה שוה
ללא בזוי، רק אז אהיה מוכן לכתוב שירי אהבה
ישראליים [49]

أعيدوا التاريخ لي أولاً

ثم الكتب الدراسية

ولا تخبروننني بأن قصيدتي هى مانيفستو سياسي

بينما ليست لديكم فكرة عن الظلم، إذن هاهو طرف الخيط

أريد تعويضا من بنك إسرائيل

للفلسطينيين ، للشرقيين....

عن كل ملاحظة ، معبرة ،منطقة عسكرية مغلقة، إخفاء ، فساد

أريد منكم فتح خزانة القصيدة

وإعادة الأراضي إلى من أخذتموها منهم ودفع تعويض عن الاحتلال الرهيب

سوف أنتظر بجانب بنك إسرائيل، من وراء نوافذ التأمين القومي

تحت سيارات وزارة الخزانة

حتى تدفعوا تعويضا مناسبا على كل العنصرية المصفاة

وفقط عندما يكون أطفال أطفال من تم تعويضهم يدرسون
في الجامعة بمجتمع متساو
بدون احتقار فقط عندها سوف أكون جاهزا لكتابة قصائد حب
إسرائيلية

وعند النظر إلى هذه القصيدة يجب أن نتوقف أمام الإهداء بوصفه جزءً من القصيدة، فإهداء الشاعر قصيدته إلى شاعر بعينه يجب أن يتم التعرف على دلالته. وقد يعتقد البعض أن الإهداء علامة لغوية لا قيمة لها ، ولا أهمية لها في فهم النص وتفسيره، بل هى إشارة شكلية مجانية أو ثانوية لا علاقة لها بالنصوص لا من قريب ولا من بعيد. غير أن المناهج النقدية الحديثة تولي قدرا كبيرا من الاهتمام إلى العتبات المحيطة بالنص التي تشكل ما يسمى بالنص الموازي.وأصبح من الضروري قبل الدخول في النص الوقوف عند عتباته و مساءلتها قصد تحديد بنياتها واستقراء دلالاتها وأبعادها الوظيفية. وعند دراسة الإهداء يجب التوقف أمام دلالة الشخص المهداة إليه القصيدة، ومدى علاقته بالعالم الفكري للشاعر. ومن هنا يجب أن نتعرف بعض الشيء على شخصيه "أميري بركه" وعالمه الشعري حتى يمكننا فهم طبيعة العلاقة بين عالمه الفكري وعالم شموئيلوف الشعري.

ولد أميري بركه في السابع من شهر اكتوبر عام ١٩٣٤ ، وكان اسمه قبل اعتناقه للإسلام "ليروي جونز"Leroi Jones .وقد ولد في ولاية نيو جيرسي الأمريكية لعائلة فقيرة. وقد درس "بركه" الفلسفة والدراسات الدينية في جامعة كولومبيا.وقد اعتنق الإسلام في عام ١٩٦٨. وفي عام ١٩٨٠ كتب سيرته الذاتية التي أعرب فيها صراحة

عن انه ليس معاديا للسامية ، ولكنه معاد للصهيونية. ويتسم النتاج الأدبي لبركه بالتنوع فقد أصدر أربعين ديوانا،يغلب عليها الطابع الثوري ، وكان لشعره أكبر الأثر على الكثير من شعراء الاحتجاج في العالم.(٥٠)

ومن المرجح أن الشاعر ماتي شموئيلوف قد تعرف على النتاج الشعري لأميرى بركه خلال الفترة التي أقام فيها في الولايات المتحدة الأمريكية، وحظى هذا الشاعر الأمريكي الأسود بإعجاب شموئيلوف لروح التحدي المميزة لشعره ، ولحرصه على تشكيل ثقافة السود في مواجهة ثقافة الرجل الأبيض ، وقد عبَّر "بركه" عن هذا الموقف في قصيدة "Whys" التي جاء بها:

If you ever find
yourself, some where
lost and surrounded
by enemies
who won't let you
speak in your own language
who destroy your statues
& instruments, who ban
your omm bomm ba boom
then you are in trouble
humph!
probably take you several hundred years
to get
out!(51)

إذا وجدت نفسك

ضائعا ومحاطاً بأعداء

لا يدعونك تتحدث بلغتك

ويدمرون تماثيلك وآلاتك

ويصادرون فنك

ستكون في مشكلة عميقة

أواه من هذا

وقد تأخذ مئات السنين للتخلص من هذا

وتعبر قصيدة :بركه" سالفة الذكر عن أزمة الرجل الأسود في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكيف أن هذه الأزمة تتولد عن مصادرة الرجل الأبيض لثقافة الرجل الأسود التي يرمز إليها الشاعر باستخدامه مفردتي "التماثيل" و"الآلات الموسيقية". ولا شك أن تعبير "أميري بركه" عن أزمة الرجل الأسود في الولايات المتحدة الأمريكية حظى بإعجاب شموئيلوف المعنى أيضاً بأزمة اليهودي الشرقي المرادفة لأزمة الرجل الأسود في الولايات المتحدة. ومن هنا فإن إقدام شموئيلوف على إهداء قصيدة "لماذا لا أكتب قصائد حب إسرائيلية" إليه يعبر عن اقتناع شموئيلوف بوجود قاسم فكري مشترك يجمعه بالشاعر الأمريكي، وبأن الاضطهاد الذي يعانيه "بركه" يوازي الاضطهاد الذي يعانيه شموئيلوف.

وبالإضافة إلى اعتماد شموئيلوف على كثير من الأدبيات الأمريكية في إبداعه فقد اعتمد أيضاً على بعض الأغاني البريطانية الحديثة ، وصاغ على غرارها قصيدة "אי אפשר שלא לסרב" "ليس من الممكن ألا تعترض". وقد ذكر شموئيلوف في هذه القصيدة أنها محاكاة للأغنية الانجليزية "Guns of Brixton" "أسلحة بريكستون" التي كتبها ولحنها كاتب الأغاني البريطاني "بول سيمونون" الذي نشأ

في حي بريكستون الواقع في جنوب العاصمة البريطانية لندن ،. وكانت هذه الأغنية قد كتبت في عام ١٩٧٩ ، وكان لها تأثير كبير ، وعكست هذه الأغنية ثقافة الحى الذي كان يعاني من سياسة القبضة الحديدية التي اتبعتها الشرطة الانجليزية. (٥٢)

ولا شك أنه كان لمعرفة الشاعر ماتي شموئيلوف باللغة الإنجليزية أكبر الأثر في تعرفه على مصادر الاحتجاج في لغتها الأصلية ،ومن ثم فقد تمثل شموئيلوف في قصيدته كثيرا من أبيات الأغنية الانجليزية التي جاء بها :

When they kick out your front door
How you gonna come?
With your hands on your head
Or on the trigger of your gun

When the law break in
How you gonna go?
You can crush us
You can bruise us
But you'll have to answer to
Oh, Guns of Brixton(53)

حينما يطرقون الباب الرئيسي
كيف سيكون حالك
عند وضع يديك على رأسك
وعند انتهاك القانون
كيف سيكون حالك
تستطيع أن تكسرنا

تستطيع أن تجرحنا

ولكن عليك أن تجيب

اواه من بنادق بريكستون

وقد عبر شموئيلوف عن هذه الأبيات على ذات النحو حيث تمثلها بالكامل وأعاد اجترارها شكلاً ومعنى ، فقال في قصيدته:

כשדופקים לך על הדלת הראשית
איך תרגיש
כשידיך בתוך ראשך
או על ההדק של אקדחך
כשהחוק פורץ פנימה

לאן תלך؟

אתה יכול לשבור אותנו
אתה יכול לפצוע
אבל תקבל את אותה תשובה

יש לנו בראש חזון،והתנגדות בריאה [٥٤]

حينما يطرقون الباب الرئيسي

كيف ستشعر

حينما تكون يداك فوق راسك

أو على زناد بندقيتك

وعند انتهاك القانون

إلى أين المفر

تستطيع أن تكسرنا

أن تجرحنا

ولكنك ستحصل على نفس الإجابة

لدينا رؤية في الرأس ، ومقاومة عفية

وعند المقابلة بين نص الأغنية الانجليزية وبين النهج الذي تعامل به شموئيلوف مع النص نجد أنه لم يدخل عليه سوى تعديلات طفيفة ، ومع هذا يجب أن نضع في الاعتبار أن عملية الإبداع لا تعد تكراراً أو اجتراراً لما سبق بقدر ما تعد تمثلاً للإبداعات السابقة. وفي إطار تمثل النتاج السابق فإن الأديب يقدم قراءة جديدة للنص. ومن هنا فقد قدم شموئيلوف قراءة جديدة للأغنية الإنجليزية من خلال الأبيات التالية التي تعبر عن أزمة المواطن في إسرائيل :

אתה עושה כסף טוב במשטרה،בצבא ובשב"כ
הסתדרת، סבבה،וגם נולדו לך ילדים
אבל בטח זמנך יבוא،כשתבין שאתה עובד
בשביל עשירים،משוגעים ושונאים[٥٥]

إنك تكدس الأموال في الشرطة والجيش وجهاز الشاباك
أصبحت أمورك على ما يرام وولد لك أطفال
ولكن سيأتي أوانك حينما تفهم أنك تعمل
من أجل الأثرياء، المجانين والكارهين

وتكشف الأبيات سالفة الذكر أن شموئيلوف تناول أغنية بنادق بريكستون من منظور إسرائيلي ، ورأى أن تجربة سكان الحى الإنجليزي الفقير الذين يتعرضون لسياسة القبضة الحديدية من قبل الشرطة الانجليزية شديدة التشابه مع ذات التجربة التي يعاني فيها الإسرائيليون من سطوة المؤسسة الأمنية على كافة أوجه الحياة.

خـــــاتمة

ويمكننا في ختام هذه الدراسة التأكيد على أن الأديب المعاصر ماتي شموئيلوف جسَّد في مقالاته وأشعاره آلام الأدباء الإسرائيليين الذين ولدوا لعائلات تنحدر من أصول عربية. وكشفت هذه الدراسة أن شموئيلوف يحرص على طرح مفهوم جديد للهوية الإسرائيلية قائم على التنوع في مواجهة الثقافة الإسرائيلية السائدة والتي تعد ثقافة اشكنازية. وفي إطار احتجاج شموئيلوف على ثقافة السلطة الاشكنازية فقد عبَّر في شعره عن معاناة عائلته عند مجيئها إلى إسرائيل ، وخوفها من افتضاح عروبتها أمام المجتمع الإسرائيلي إلى الدرجة التي طلبت فيها الأم من الشاعر عدم الاستماع إلى أغاني "أم كلثوم" خشية أن يعرف الآخرون حقيقة هويتهم.

وفي إطار مقاومة شموئيلوف لسياسة إسرائيل العنصرية تجاه اليهود الشرقيين الذين يمثلهم والده القادم من بخارى وأمه القادمة من العراق،وتجاه الفلسطينيين، فقد حرص الشاعر على الإعلاء من عروبته، فاستخدم عمداً ألفاظاً عربية في شعره حيث أشار إلى مسميات المدن العربية بدلاً من العبرية. وتعبر هذه التقنية التي أشرنا إليها في الدراسة عن أن الشاعر يحتج على سياسات إسرائيل العنصرية التي تغيب العروبة، وأنه يقاوم هذه السياسة من خلال التذكير بالمسميات العربية للأمكنة.

وكشفت الدراسة أن الشاعر حرص في إطار احتجاجه على السياسات الإسرائيلية على الكشف عن الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل، فأوضح في مقالاته النثرية وأشعاره أن إسرائيل تستخدم "الهولوكوست" لتبرير جرائمها ضد الفلسطينيين، وضد اليهود الشرقيين على حد سواء. ولم يكتف شموئيلوف بتفنيد الأساطير الإسرائيلية وإنما حرص أيضا على كشف زيف الثقافة الإسرائيلية، ومن هنا فقد نعتها بفضلات الفأر معبراً على هذا النحو عن مدى احتقاره لهذه الثقافة.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن شموئيلوف تمثل في شعره تجارب الجماعات الأخرى التي تئن من سياسات التمييز والاضطهاد، ومن هنا فقد استلهم وتمثل تجارب الزعيم الزنجي المسلم "مالكوم اكس"، والشاعر الزنجي المسلم "أميري بركه". وقد تمثل شموئيلوف أيضاً الأغنية الإنجليزية "أسلحة بريكستون" التي كتبها الملحن الانجليزي "بول سيمونون" التي عبَّرت عن معاناة سكان حي "بريكستون" بالعاصمة البريطانية لندن من سياسة القبضة الحديدية التي اتبعتها الشرطة البريطانية تجاههم.

وكشفت الدراسة أن شموئيلوف لم يتمثل النتاج الأدبي لكل هؤلاء الأدباء إلا لإحساسه بأنهم مضطهدون مثله، وأنهم عبروا بالإبداع عن احتجاجهم مما أجبر السلطة على الاعتراف بهم.

الهـــــوامش

١- إبراهيم البحراوي. الأدب الصهيوني بين حربين. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ص ٧

٢- عبد النبي اصطيف."في علاقة السياسي بالأديب".المعرفة. مجلة ثقافية شهرية.مجلد ٧١.العام الرابع والعشرون. سوريا

٣- جابر عصفور. قصيدة التمرد. مجلة دبي الثقافية.العدد ٤٣ديسمبر ٢٠٠٨ ص١١٧

٤- إبراهيم البحراوي. مرجع سبق ذكره. ص ١٥

٥-محمد أبو غدير."المثقفون والسلطة في إسرائيل".مجلة إبداع. السنة السادسة عشرة.يوليو ١٩٩٨ ص ٤٠

٦-أحمد حماد."التوظيف السياسي للأدب:نموذج من الشعر العبري المعاصر".مجلة إبداع.السنة السادسة عشرة. يوليو ١٩٩٨. ص ٤٢

٧- אלמוג בהר.מיומנו של אקטיביסט שירה: אני עובד במס ההכנסה של דפי ההיסטוריה החסרים לי. על ספר שיריו השני של מתי שמואלוף.כתובת-מקום לשירה בלב העיר.www/poetryplace.org/mati-about.html

8- דליה מרקוביץ,קציעה עלון.מתוך המקוסהקרוע פוליטיקה,אתניות,ומיניות בשירה מזרחית צעירה.עתון 77גליון 310-309.ניסן תשס"ו- אפריל-מאי 2006www.iton77.com/309/alon309.html /נה ל עע 14-12.

9-שושנה ויג."הגיע הזמן לומר הדיכוי לא הסתיים"ראיון עם מתי שמואלוף.מגזין www.e-mago.co.il/Editor/literature-2056 אימגו2007-12-25.

10-איריס מזרחי."זה לא צטוט זה אות צורב.בין שמואלוף לבין הזז-ספר שירים חדש למתי שמואלוף"קדמה2006-3-11.www.kedma.co.il/index

١١-אלי אשד. מלחמת המילים.על מתתיהו שמואלוף כמשורר פוליטי. http://www.notes.co.il/eshed/17112.asp

١٢-אילן ברקוביץ."תנו לי רק פעם אחת לצעוק.קווים ראשונים לעלייתו חדש בשירה העברית"הארץ.2008-4-11. של דור ספרותי
http://www.haaretz.com/hasite/objects/pages/PrintArticle.jhtml?itemNo=973885

13- http://www.notes.co.il/mati/

١٤-מתתיהו שמואלוף.על דיכוי،שחרור וצלקות.סיפור אישי-פוליטי.29-2-2004
www.kedma.co.il/index.php?id=973-t-archive

15-مرجع سابق

١٦-מתי שמואלוף.האוטוביוגרפיה של מלקולם איקס.הדברים נכתבו בהשראת עבודה התזה שלי www.notes.co.il/mati/29760.asp

17- مالكوم إكس أو الحاج مالك شباز (١٩ مايو ١٩٢٥ - ٢١ فبراير ١٩٦٥). المتحدث الرسمي لمنظمة أمة الإسلام ومؤسس كل من "مؤسسة المسجد الاسلامي" و "منظمة الوحدة الأفريقية الأمريكية". تم اغتياله في فبراير ١٩٦٥ ويعد من أشهر المناضلين السود في الولايات المتحدة. وفقد ٦ من أعمامه على يد العنصريين البيض، وهو من الشخصيات الأمريكية المسلمة البارزة في منتصف القرن الماضي، والتي أثارت حياته القصيرة جدلاً لم ينته حول الدين والعنصرية، حتى أطلق عليه "أشد السود غضباً في أمريكا". كما أن حياته كانت سلسلة من التحولات؛ حيث أنتقل من قاع الجريمة والانحدار إلى تطرف الأفكار العنصرية، ثم إلى الاعتدال والإسلام، وبات من أهم شخصيات حركة أمة الإسلام قبل أن يتركها ويتحول إلى الإسلام السني، وعندها كُتبت نهايته بست عشرة رصاصة.
www://ar.wikipedia.org/wiki

١٨- أشار شموئيلوف إلى شخصية مالكولم اكس في كثير من مقالاته مثل:מתי שמואלוף."על כיבוש ועל חרם". מגזין במה.www.stagemag.co.il/articles/335

١٩ - تأسست حركة القوس الديمقراطي الشرقي في شهر مارس ١٩٩٦ ، وهذه الحركة حركة اجتماعية غير حزبية وغير برلمانية. وقد بادر بتأسيس هذه الحركة أبناء الجيل الثاني والثالث من يهود الدول العربية الذين يمثلون قطاعات مختلفة بالمجتمع الإسرائيلي. وتعمل الحركة على الكشف عن الظواهر الرسمية وغير الرسمية المسئولة عن تدني أوضاع اليهود الشرقيين، وتعمل الحركة أيضا على القضاء على الآراء المسبقة واقتلاع القوالب الثابتة التي تحدد موقف النخب الثقافية تجاه الثقافة الشرقية ومن ينحدرون من أصول شرقية (WWW.HA-KESHET.ORG.IL/FILES)

٢٠-מתי שמואלוף. מדף הספרים של מתי שמואלוף.מעריב 12-6-2008
www.notes.co.il/mati/44619.asp

٢١- מתי שמואלוף.גרילה תרבות.www.notes.co.il/mati/42945.asp

٢٢-יונית נעמן."ההתנגדות לגזל נוע תנוע:תמיכת שירה בעובדי מכון ויצמן" מעריב.7-12-2008.
www.nrg.co.il/online/5/Art1/821

23-מתי שמואלוף.האנתיפאדה השלישית. הגדה השמאלית27-2-2005
www.hagada.org.il/hagada/html/modules.php

24-מתי שמואלוף.אתה הגיבור המזרחי שלי.11-4-2004
www.kema.co.il/index.php?id=987&t=archive

٢٥-מתי שמואלוף.מה תרבותי בתרבות www.notes.co.il/mati/16978.asp

26- http://he.wikipedia.org/wiki

27-ولد الشاعر سامي شالوم شطريت في المغرب عام ١٩٦٠، وقدمت عائلته إلى إسرائيل وهو في الثالثة من عمره، وأقام معظم حياته في مدينة أشدود، ويقيم حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يعمل أستاذاً في كلية "كوينز كوليج"بجامعة كاليفورنيا الأمريكية.نقلا عن : (/http://he.wikipedia.org/wiki)

٢٨-מתי שמואלוף.בכפר שלם אך הרוס.קדמה2008-1-18 .
www.kedma.co.il/index.php?id=1702&t-pages

٢٩-מתי שמואלוף. על דיכוי،שחרור וצלקות.סיפור אישי-פוליטי.٢٩-٢-٢٠٠٤
www.kedma.co.il/index.php?id=973&t=archive

٣٠-יונית נעמן.מתכננים להפציץ את כור ההיתוך.מעריב.2009-1-12
www.nrg.co.il/online/47/Art1/839/039.html

31-מתי שמואלוף.יום הכיפורים-זווית מזרחית. הגדה השמאלית.2004-9-25
www.hagada.org.il/hagada/html

32-מתי שמואלוף.שימו לב ،שימו לב מה קורה על רכבת השפה שלנו. בין שמואלוף להזז.www.notes.co.il/mati/300030.asp

٣٣-מתי שמואלוף.בין אום כולתום לבין אמי. בין שמואלוף להזז.
www.e-mago.co.il/editor/literature-2056.htm

٣٤-מתי שמואלוף.תכלס אפוקליפטי בPalestine ואביזריהו. החוטם. גליון שלישי.אביב 2009

35-סמי שלום שטרית.בשם האלוהים،בכוח השלום.2002-1-30
www.kedma.co.il/index.php?id=658&t=archive.

36-מתי שמואלוף.ספור אור ירח. בין שמואלוף להזז.
www.notes.co.il/mati/30528.asp

٣٧-מתי שמואלוף.האינתיפאדה השלישית.2005-2-27 . הגדה השמאלית
www.hagada.org.il/hagada/html

٣٨-מתי שמואלוף.חרושת הישראליות. בין שמואלוף להזז
www.notes.co.il/mati/38042.asp
39-מתי שמואלוף.זהויות מזרחיות וייצוגן בישראל.חלק א.21-7-2004
www.hagada.org.il/hagada/html.הגדה השמאלית
40-מתי שמואלוף.רנטגן של כוח.www.notes.co.il/mati/33993.asp
41-מתי שמואלוף.מחשבות על השואה11-5-2005.
www.kedma.co.il/index.php?id=505
42-מתי שמואלוף.וזה לא צטוט،זהאות צורב על צוארי.
www.notes.co.il/mati/user/scan0007.jpg
٤٣-סמי שלום שטרית. דברים לערב לכבוד ארז ביטון.١٢-٣-٢٠٠٦.
www.hakeshet.org.il/files/dvarim_erez
٤٤-מתי שמואלוף.על דיכוי،שחרור וצלקות.סיפור אישי-פוליטי.
www/kedma.co.il/index
٤٥-מתי שמואלוף.מדף הספרים שלי.www.notes.co.il/mati/44619.asp
٤٦-סמי שלום שטרית.חמישה ספרים חמהפכן המתחיל.ידיעות אחרונות
www.ynet.co.il/articles/0,7340. 10-6-2007
٤٧-מתי שמואלוף.הלוואי והייתי עבד שדה..www.notes.co.il/mati/43259
/http://yeyeolade.wordpress.com/2007/04/05/brother-malcolm-x-lives-48
49-מתי שמואלוף. למה אני לא כותב שירי אהבה ישראליים.
www.notes.co.il/mati/45988.asp
٥٠- Amiri Baraka.www.Wikipedia.com
٥١-/http://www.amiribaraka.com
٥٢-http://en.wikipedia.org/wiki/The_Guns_of_Brixton
٥٣—http://www.sing365.com/music/lyric.nsf/Guns
٥٤-מתי שמואלוף.אי אפשר שלא לסרבwww.notes.co.il/mati/55597.asp
55-المرجع السابق

مصادر ومراجع البحث

المصادر والمراجع العربية :

- أبو غدير،محمد."المثقفون والسلطة في إسرائيل".مجلة إبداع.السنة السادسة عشرة يوليو ١٩٩٨

اصطيف،عبد النبي."في علاقة السياسي بالأديب".المعرفة. مجلة ثقافية شهرية.مجلد .العام الرابع والعشرون. الجمهورية العربية السورية

-البحراوي،إبراهيم. الأدب الصهيوني بين حربين.المؤسسة العربية للدراسات والنشر.بيروت. ١٩٧٧

- بسيسو،معين. نماذج من الرواية الإسرائيلية المعاصرة. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. ١٩٧٠

-حماد،أحمد. "التوظيف السياسي للأدب.نموذج من الشعر العبري المعاصر".مجلة إبداع.السنة الثانية عشرة. يناير ١٩٩٥

-حنفي،حسن."تجديد اللغة شرط الإبداع".مجلة إبداع. السنة التاسعة.أكتوبر ١٩٩١.

- السعد،جودت. الأدب الصهيوني الحديث بين الإرث والواقع. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.بيروت. ١٩٨٠

- الشامي،رشاد. لمحات من الادب العبري الحديث.مع نماذج مترجمة.مكتب سعيد رأفت.جامعة عين شمس.١٩٨٤

- صميده،محمود علي. الطبيعة الفلسطينية في الشعر العبري الحديث.دراسة في قصيدة "سليمان والجامعة" لميخا يوسف كوهن لفنزون دار الزهراء للنشر. ١٩٩١م.
-العبادي،محمد الصالح. الشعر العبري والصهيوني المعاصر.دار المعارف للطباعة والنشر.سوسه – تونس
- عبد البديع،لطفي.الشعر واللغة. مكتبة النهضة المصرية١٩٦٩
-عبد الفتاح،نازك إبراهيم. الشعر العبري الحديث.أغراضه وصوره. الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٣.
-مزعل،غانم."اللقاء الفلسطيني-الإسرائيلي ودوره في شعر الاحتجاج العبري".مجلة إبداع.السنة الثانية عشرة.يناير١٩٩٥.

المصادر والمراجع الإنجليزية

- Benston,K. Imamu Amiri Baraka: Collection of Critical Essays.Prentice-Hall 1978.
- Goldman, Peter. The Death & Life of Malcolm. TheUniversity of Illinoi Press1979
- Little,Malcolm. The Autobiography of Malcolm X. With.
- Assistance of Alex Haley.Penguin
- Books.1964

المصادر والمراجع العبرية

المراجع العبرية

- אבן שושן،אברהם. המלון העברי המרוכז

- סוליאל،מנחם. לכסיקון מקראי. הוצאת דביר.1965

-עבד הבית ועבד השדה.-X3-11- שמואלוף- מתי.מלקולם

2005. קדמה

www.kema.co.il/index.php?id=766

----------. על כיבוש،ועל חרם.מגזין במה2005-5-11.

www.Stagemag.co.il/Articles/335

----------. "צפייה מזווית כהה בסרט הפנתרים

השחורים מדברים"

www.e-mago.co.il/e-magazine מגזין אימגו.

- שטרית،סמי שלום. "אני מורד، משמע אני קיים".כיוון מזרח.חוברת3. ע 16-19

הוצאת בימת קדם 2000

----------. שירים באשדודית.הוצאת אנדלוס2003

المواقع الالكترونية

- موقع ماتي شموئيلوف http://www.notes.co.il/mati/
- موقع الضفة اليسارية